[497] ويروى أنه لما قتل حريث قال معاوية: حريث ألم تعلم وعلمك ضائر * بأن عليا للفوارس قاهر وأن عليا لا يبارز فارسا * من الناس إلا أقصدته الاظافر أمرتك أمرا حازما فعصيتني * فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر فدلاك عمرو والحوادث جمة * غرورا وما جرت عليك المقادر وظن حريث أن عمرا نصيحه * وقد يهلك الانسان إذ لا يحاذر أيركب عمرو رأسه خوف نفسه * ويصلي حريثا إنه لمماكر (1) وروى في الديوان أبياته عليه السلام في مدح همدان هكذا: ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا * فوارسها حمر العيون دوامي وأقبل رهج في السما كأنه * غمامة جن ملبس بقتام ونادى بن هند ذا الكلاع ويحصبا * وكندة في لخم وحي جذام تيممت همدان الذين هم * إذا ناب أمر جنتي وسهامي وناديت فيهم دعوة فأجابني * فوارس من همدان غير لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل * غداة الوغا من يشكر وشبام ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا * ورهم وأحياء السبيع ويام ومن كل حي قد أتتني فوارس * ذوو نجدات في اللقاء كرام بكل رديني وعصب تخاله * إذا اختلف الاقوام شعل ضرام يقودهم حامي الحقيقة منهم * سعيد بن قيس والكريم يحامي فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها * وكانوا لدى الهيجاء كشرب مدام جزى ا همدان الجنان فإنهم * سمام العدى في كل يوم خصام لهمدان أخلاق ودين يزينهم * ولين إذا لاقوا وحسن كلام متى تأتهم في دارهم لضيافة * تبت عندهم في غبطة وطعام

---

(1) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين ط مصر، ص 273: " إنه لفرافر ". والفرافر: الاحمق.